

تقرير

أيزنكوت: لانهاجم في لبنان... حفاظاً على الهدوء

يحيى دبوقة

(الحريري) الولايات المتحدة، وسمك هناك (من الأميركيين) طلباً بضرورة ممارسة الدولة اللبنانية مسؤولياتها. كذلك قائد الجيش اللبناني (العماد جوزيف عون)، الذي شدد مفخراً بالانتصار الذي تحقق في القلمون، قائلاً: «نحن قادمون الآن، من أجل تطبيق مسؤوليتنا في الجنوب».

وأردف أيزنكوت: «الجيش الإسرائيلي يستثمر معظم استعداده للمواجهة شمالاً بما يشمل الجبهة مع لبنان، حيث يوجد رئيس جمهورية وقائد جيش ومؤسسة عسكرية. ومسؤولية الدولة اللبنانية تجاه حزب الله، هي جزء أساسي في أي مواجهة مستقبلية، إذا حدث تصعيد».

نذير شؤم في سوريا

سؤال: ما هي الخطوط الحمراء إزاء ما يحدث في سوريا؟

أيزنكوت: «ليس من الصواب وضع خطوط حمراء، كما ليس من الصواب إعلان خطوط حمراء. في الأشهر الأخيرة يتبلور وضع خطير جداً في سوريا، حيث تسعى إيران إلى النفوذ الإقليمي، وإذا نجحت إيران في سوريا، فستكون نذير شؤم للمنطقة كلها وللمعسكر السني المعتدل وأيضاً للعالم كله، ولهذا السبب وضعنا التهديد الإيراني وكبح مساعي إيران لفرض نفوذها في المنطقة، على رأس سلم أولوياتنا».

سؤال: حسب التقارير المنشورة أخيراً، رفضت روسيا وأميركا طلب إسرائيل إيجاد منطقة خالية من القوات الإيرانية بعمق 60 كيلومتراً في جنوب سوريا؟

أيزنكوت: «لم يأت رد سلمي. توجد محادثات باتجاه تسوية في هذه المرحلة، ومن المقدر أن يوقع على الاتفاق مطلع الشهر المقبل. الطلب الإسرائيلي هو إبعاد القوات الإيرانية من سوريا، الأمر الذي يخدم المصالح الأمنية لإسرائيل وأيضاً من أجل الاستقرار الأمني الإقليمي. لكن الطلب الفوري الآن، كان إبعادهم هم أو قوات من حزب الله، عن الحدود. والرسالة قد وصلت».

وهل هناك خلاف مع أميركا وروسيا، حول هذا الموضوع؟

أيزنكوت: «لا خلاف مع الأميركيين. الموقف من واشنطن مشترك وواحد. وأوضحنا لروس أننا نطالب بإخراجهم إلى مسافات طويلة في العمق السوري، وكذلك نطالب بإخراج كل القوات الإيرانية في اليوم الذي يلي. وأقول للأوروبيين إن سيطرة شيعية في سوريا تعني أن ملايين السوريين سيهاجرون إليكم».



(اف.ب)

مع المكابرة، والإصرار على التذكير أيضاً، بقوة الجيش الإسرائيلي. يجيب أيزنكوت: «إنها عملية تستغرق وقتاً طويلاً. صورة الاستخبارات الموجودة لدينا هي أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لا يزال موجوداً في جميع القرى (في جنوب لبنان)، وبالتأكيد في القرى القريبة من إسرائيل. وهو يبني هناك قدرات (عسكرية) بشكل متواصل وبلا انقطاع. في هذا الواقع المعقد، من الحكمة التصرف على نحو صحيح».

«نصرالله يبني قدرات بلا انقطاع. في هذا الواقع المعقد، هن الحكمة التصرف على نحو صحيح»

أضاف أيزنكوت: «الجديد في لبنان في العام الماضي (العبري)، هو انتخاب رئيس للجمهورية، وكذلك رئيس للحكومة، والمطالبة بتحمل الدولة اللبنانية مسؤولياتها. فبعد وقت قصير من استعراض نصرالله وعناصره قوتهم مع تصريحات عدائية (على الحدود مع فلسطين المحتلة)، سارع سعد الدين الحريري إلى هناك، وأراد المحافظة على الهدوء. عاد وزار

تبلور وضع أمني هادئ على جانبي الحدود. التحدي المائل أمامنا (تجاه الساحة اللبنانية) هو ضرورة منع تهديد استراتيجي (في لبنان)، ومن جهة أخرى الحفاظ على الوضع الأمني الهادئ، المتواصل منذ 11 عاماً، من أجل رفاهية السكان في كلا الجانبين».

ويؤكد أيزنكوت أن «حزب الله هو العدو الذي يقلقنا أكثر من أي عدو آخر في محيطنا»، لافتاً إلى أن «حزب الله يملك قدرات مهمة في لبنان، وبعض القدرات الأخرى في سوريا، وهو تنظيم يعادل نصف جيش، مع مكونات وأنماط كثيرة مرتبطة بالجيوش، بل إنه قاتل في السنوات الأخيرة (في سوريا) وقام بتشغيل وإدارة أطر قتالية على مستوى كتائب وألوية مع استخدام جهود الجمع المعلوماتي الحربي وتلقي مساندة نارية».

مع ذلك، يؤكد أيزنكوت أن «الجيش الإسرائيلي أقوى». ويشير إلى أن الميزان الاستراتيجي هو مصلحة إسرائيل. في المقابل، يجدد استعداده نشوب حرب، ورفضه مقولة «إننا الآن موجودون عشية الحرب المقبلة»، رداً على سؤال المحاورين. وقال: «أنا لا أشخص وجود رغبة أو حافز، من جانب أي من أعدائنا، لشن حرب ابتدائية علينا». وتجاوز أيزنكوت في إجابته الشق الثاني من السؤال، عن الحرب الابتدائية من جانب إسرائيل، وإمكان وقوعها في خطأ حسابات مغلوطة.

لكن كيف يمكن مواجهة حزب الله؟ سال المحاورون في المقابلتين، وإن عبارات مختلفة. إجابات أيزنكوت جاءت عامة، وإن كانت تحمل إشارات الإدراك الإسرائيلي المسبق لمحدودية فاعلية القوة العسكرية في تحقيق الأهداف،

في العادة المتبعة إسرائيلياً، يتحدث رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أو أحد ضباط الأركان العامة للجيش، بمناسبة رأس السنة العبرية التي حلت أمس، عبر مقابلات إعلامية ليطمئن الإسرائيليون إلى وضعهم الأمني، وإلى جاهزية الجيش الإسرائيلي واستعداده لمواجهة أي تحديات أو أخطار.

تميزت المناسبة هذه السنة بمقابلتين لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي أيزنكوت: أولى مع موقع «واللا» الإخباري، والثانية مع موقع صحيفة يديعوت أحرונوت. والمقابلتان، اللتان يمكن القول إنهما مستنسختان، وجهتا في الأساس وكما كان متوقفاً لطمانة الإسرائيليون، لكنهما لم تخلوا من رسائل و«تهديدات»، إلى جانب إشارات «حكمة». تجاه «قوس الأعداء» الممتد من إيران إلى سوريا ولبنان، وتحديد ما يرتبط بالتهديدات المشككة في سوريا، في مرحلة ما بعد انتصار الدولة السورية وحلفائها.

للتصرف بحكمة وصبر... تجاه الساحة اللبنانية

لم تخل مقابلات أيزنكوت، تجاه الساحة اللبنانية، من إشارات «الغطرسة»، الصفة التي سألها عنها المحاورون، وسعى إلى دفعها في إجاباته. لكنها غطرسة كانت مطلوبة في سياق طمأنة الإسرائيليون، وإن كانت أيضاً لأغراض تعزيز الردع تجاه الجانب الثاني من الحدود. المفارقة أن المقابلتين لم تخلوا من إشارات «الحكمة»، والحث على التريث في مواجهة التحديات في لبنان، مع طلب «مزيد من الوقت»، إضافة إلى الإقرار غير المباشر بمعادلة الردع المتبادلة مع حزب الله. لا داعي لعرض المواقف المتكررة التي وردت على لسان أيزنكوت، والتي لا جديد فيها، إذ باتت نوعاً من «اللوازم الكلامية». لكن من الجدي الإشارة حصراً إلى جملة مواقف جديدة:

سؤال: تهاجمون في سوريا. هذا ما أقر به رئيس الحكومة (بنيامين نتانياهو)، لكن عندما تصل الأمور إلى لبنان، الوضع يختلف؟

إجابة أيزنكوت عن هذا السؤال، جاءت إقراراً بحضور وفاعلية المعادلة القائمة مع حزب الله: الردع المتبادل. معادلة يؤدي خرقها إلى إمكان الانجرار إلى مواجهة، من مصلحة إسرائيل الإبتعاد عنها. أجاب أيزنكوت: «تبلور وضع في لبنان منذ حرب لبنان الثانية (عام 2006)، كانت فيه هجمات (من جانب إسرائيل) رداً على أحداث حصراً.

التعاون العسكري هم روسيا... أخيراً

أبرز ما أقره مجلس النواب أمس، كان تعديل اتفاقية التعاون العسكري بين لبنان وروسيا، بما يسمح للأخيرة بمنح الجيش اللبناني مساعدات عسكرية. والجدير بالذكر أن مشروع تعديل الاتفاقية كان مجمداً في لجنة المال والموازنة منذ عام 2012. وبعد أن أثار «الأخبار» الأمر الأسبوع الماضي، أدرج الرئيس نبيه بري المشروع على جدول أعمال الجلسة التشريعية، وأقر أول من أمس من دون نقاش ولا اعتراض. وكانت لجنة الدفاع برئاسة النائب سمير الجسر، والشؤون الخارجية برئاسة النائب عبد اللطيف الزين، قد أقرتا عام 2012 تعديلاً يقضي بإضافة فقرة إلى الاتفاقية تنص على «تقديم روسيا المساعدة العسكرية والأمنية للبنان».

المغنطة وتحمل المسؤولية».

بزي رداً على ترامب وعون يرد اليوم بعد أن غاب الكلام السياسي والانتخابي عن جلسة مجلس النواب أمس، بدا لافتاً نائب رئيس المجلس للنواب، بعد تأخر بعضهم عن موعد الجلسة، ما أحر انعقادها. وقال: «لم أكن مخطئاً في الدعوة إلى انتخابات مبكرة»، إلا أن أبرز مواقف بري أمس، كان الرد على الرئيس الأميركي دونالد ترامب وحديثه عن التوطن في كلمته أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة قبل يومين. وأصدر بري توصية رسمية باسم المجلس النيابي لـ «رفض أي شكل من أشكال التوطن على الأراضي اللبنانية وفق الفقرة ط من الدستور اللبناني»، مؤكداً أنه «لا يمكن التعامل بخفة مع كلام ترامب». ورأى بري أن «الأهمية التوصية تكمن في كونها تتزامن مع وجود رئيس الجمهورية ميشال عون في نيويورك ومشاركته في الجمعية العمومية». بدوره، علق الحريري على التوصية بعد لقاء جمعه ببري وعدد من الوزراء والنواب فور انتهاء الجلسة. وقال رئيس الحكومة إنه «لا أحد يطرح التوطن في لبنان أو يقبل به، والأميركيون يعرفون ماذا يعني هذا الموضوع بالنسبة إلينا».

ومن المتوقع أن يرد رئيس الجمهورية خلال كلمته اليوم أمام الجمعية العمومية على كلام ترامب.

وصدق المجلس النيابي أمس على قانونين لا أكثر. الأول الرامي إلى معادلة البكالوريا اللبنانية للتلاميذ، وحق التشريع في الحقل الجمركي. فيما أحيل اقتراح إقرار عبد إعلان دولة لبنان الكبير على لجنة الإدارة والعدل لدراسته، بسبب الخلاف حوله. وكان بري قد أرجأ البحث في القوانين المتعلقة بعطلة يوم الجمعة، لأنها «تحتاج إلى نقاش» وفق تعبيره. وعندما حاول بعض النواب التحذير من عدم إقرار العطلة لما لها من تداعيات في «الشوارع السني»، خصوصاً النائب خالد الضاهر، قال بري: «ما حدا بيهددني»، مضيفاً: «لا يزايدن أحد على إسلامي». كذلك أرجأ المجلس البث بالقوانين المرتبطة بسلسلة الترتيب والرواتب، بانتظار قرار المجلس الدستوري.

السلطة الفلسطينية مصالحة إسرائيلية

إسرائيلية، لكونها تحمل عبئاً أكثر من مليوني فلسطيني في الضفة الغربية». ووصف العلاقات بين الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن الفلسطينية بالجيدة، مشدداً على أنها «مصالحة مشتركة للطرفين».

وفي تقدير غير مباشر، استبعد أيزنكوت إمكان التوصل إلى صفقة تبادل أسرى مع حركة حماس في قطاع غزة، مشيراً إلى أنه «لا يحمل بشائر لعائلات الجنود المفقودين في غزة»، وأكد أن «لا جديد في هذا الملف». ولفت في المقابل إلى وجود تغييرات في الساحة الفلسطينية بشكل عام، وفي قطاع غزة بشكل خاص، و«نحن نعمل على إعادة الجنود لدنهم في إسرائيل».

وفيما أكد أيزنكوت أن إيران لا تخرق، في المحصلة النهائية، بنود الاتفاق النووي لعام 2015. ورد على سؤال إن كانت إسرائيل تملك القدرة الفعلية على مهاجمة إيران عسكرياً، بالقول إنه «عندما يتحدث صاحب القرار السياسي عن أن لدى إسرائيل قدرة، فهذا يعني أن لدى الجيش خطاً أساسية، إذا طلب منه فعل شيء ما، وهو يعرف التصرف ويعرف كيف يحقق الأهداف، التي رسمت له من قبل المؤسسة السياسية».

وتطرق أيزنكوت إلى الأوضاع في قطاع غزة والضفة الغربية، مشدداً على الفائدة الكبيرة لإسرائيل، في وجود السلطة الفلسطينية، وقال إن «وجود السلطة هي مصلحة

في سياق مقابلاتيه مع موقعي «واللا» و«يديعوت أحرונوت»، أكد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي أيزنكوت، أن «إيران هي التهديد المركزي لإسرائيل في السنوات العشر الأخيرة، ونحن نبذل جهوداً لمواجهة هذا التهديد، وهو على رأس سلم أولويات الجيش الإسرائيلي، قبل الاتفاق النووي وفي أعقابها أيضاً، للحوول دون تحولها إلى كوريا شمالية إقليمية». ولفت إلى أن «إيران هي هدف لإسرائيل، وكذلك للدول «السنية المعتدلة» في الشرق الأوسط، وكذلك للعالم كله». وأشار إلى أن المهمة رقم واحد للجيش الإسرائيلي، هي منع وصول إيران إلى قدرة نووية، وكذلك تقليص نفوذها في المنطقة.